صدق قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وقال الاحزاو قيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه
فقال قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ومن هذه الارواح
الشيطانية الروح الذي يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب ولهذا
يذكر انواعا من الخلوات بطعام معين وحال معين وهذه مما يفتح لاصحابها
الاتصال بالجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء وانما هو من
الاحوال الشيطانية واعرف من هؤلاء عددا ومنهم من كان يحمل الى مكان
بعيد ويعود ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق تسرقه الشياطين وتاتيه به
ومنهم من كانت تدله على السراق بجعل يجعل له من الناس وتعطيهم له
اذا دلهم على سراقهم ونحو ذلك ولما كانت احوال هؤلاء شيطانية كانوا
مناقضين للرسل صلوات الله عليهم كما يوجد صاحب الفتوحات المكية
والفصوص واشباه ذلك يمدح الكفار مثل قوم نوح وهود وفرعون
وغيرهم وينتقص الانبياء كنوح وابراهيم وموسى وهرون وغيرهم
ويذم مشايخ شيوخ المسلمين المحمودين عند المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل
بن عبد الله التستري وامثالهما ويمدح المذمومين عند المسلمين كالحلاج
ونحوه كما ذكر في تجلياته الخيالية الشيطانية فان الجنيد قدس الله روحه
كان من ائمة الهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن
القدم فبين ان التوحيد ان تميز بين القديم والمحدث اي بين الخالق والمخلوق
وصاحب الفصوص انكر هذا وقال في مخاطبته الخيالية الشيطانية له يا جنيد
هل يميز بين المحدث والقديم الا من يكون غيرهما فخطأ الجنيد في قوله افراد

المحدث

٢١

المحدث عن القديم لان قوله ان وجود المحدث هو عين وجود القديم كما قال في
فصوصه ومن اسمائه الحسنى العلي على من وما ثم الا هو وعماذا وما
هو الا هو فعلوه لنفسه وهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية
لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما
ثم من يراه غيره وما ثم من ينطق عنه سواه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير
ذلك من اسماء المحدثات فيقال لهذا الملحد ليس من شرط المميز بين الشيئين
بالعلم والقول ان يكون ثالثا غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه
وبين غيره وليس هو ثالثا فالعبد يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين
خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته ويعلم انه ربهم
وانهم عباده كما نطق بذلك القران في غير موضع واستشهادنا بالقران
عند المومنين الذين يقرون به باطنا وظاهرا واما هؤلاء الملاحدة فيزعمون
ما كان يزعم التلمساني منهم وهو احذقهم في اتحادهم لما قرئ عليه الفصوص
فقيل له القران يخالف قولكم فقال القران كله شرك وانما التوحيد في كلامنا
فقيل له فاذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت حراما قال
الكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا
مع كفره العظيم تناقض ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب ومن المحجوب
الحاجب ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد
كذب فقال له مريده فمن هو الذي يكذب وقال الاخر هذه مظاهر فقال لهم المظا هر
غير الظاهر ام هي هو فان كانت غيرها فقد قلتم بالنسبة وان كانت هي اياها
فلا فرق وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء في موضع اخر وبينا حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)